

## أنظمة مخالفة للنظام السياسي الإسلامي

### " العلمانية "

تعريف العلمانية :

غير أن هذا المفهوم للعلمانية تقلص كثيرا عند مفكرين آخرين ليصبح معناه فصل الدين عن الدولة ( separation of church and state ) وهو من أكثر التعاريف شيوعاً سواء في الغرب أو في الشرق، وهو يعني " فصل المؤسسات الدينية ( الكنيسة ) عن المؤسسات السياسية ( الدولة ) " وبذلك تحصر العلمانية في المجال السياسي وربما الاقتصادي فحسب .

ثم إن هذا المفهوم تطور فيما بعد، وأصبحت العلمانية تعني البعد عن الدين واعتباره علاقة روحية محصورة في المسجد أو الكنيسة، ولا علاقة له بشؤون الحياة العامة والخاصة.

ويقول الشيخ سفر الحوالي " : والتعبير الشائع في الكتب الإسلامية المعاصرة هو "فصل الدين عن الدولة"، ويرى الشيخ سفر بأن هذا التعبير قاصر ولا يعطي المدلول الكامل للعلمانية. والمدلول الصحيح لها هو "إقامة الحياة على غير الدين" سواء بالنسبة للأمة أو للفرد، ثم تختلف الدول أو الأفراد في موقفها من الدين بمفهومه الضيق المحدود فبعضها تسمح به ، كالجماعات الديمقراطية الليبرالية، وبعضها يرفض الدين تماماً كجماعات (العلمانية المتطرفة) (Anti Religious -)، المضادة للدين، ويعنون بها المجتمعات الشيوعية وما شاكلها . هذه هي حقيقة العلمانية، وهذا هو وجهها الحقيقي الذي لا يزينه الماكياج ولا يخفي عيوبه التلاعب بالألفاظ، العلمانية تعني اللادينية ليس إلا .

موقفها من الدين :

إن العلمانية ظهرت في أوروبا نتيجة لظروف خاصة بعضها يتعلق بالكنيسة وديانتها المحرفة، وطغيانها الأعمى في شتى المجالات الدينية والاقتصادية والسياسية، وبعضها يتعلق بتعاليم النصرانية نفسها ودور اليهود.

وتلك الظروف لا تنطبق على الإسلام؛ وذلك لأسباب أبرزها وأهمها ما يلي:

1- أن أول ما يلاحظ في دين أوروبا هو التحريف الذي أصاب العقيدة والشريعة. عقيدة التثليث المضطربة، والأناجيل المحرفة والمتناقضة، ثم النظرة القاصرة التي فصلت الدين عن الدولة والحياة، وحصرته في الأديرة والكنائس.

أما الإسلام فهو عقيدة، وشريعة دين ودولة، حيث وضع نظاماً كاملاً ومحددًا لكل شأن من شؤون الحياة.

قال تعالى: { وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ }

قال ابن كثير - رحمه الله - عند تفسيره لهذه الآية:

قال ابن مسعود: "قد بين لنا في هذا القرآن كل علم وكل شيء"، وقال مجاهد: "كل حلال وكل حرام، وقول ابن مسعود أعم وأشمل، فإن القرآن اشتمل على كل علم نافع من خبر ماسبق، وعلم ما سيأتي، وكل حلال وحرام، وما الناس إليه محتاجون في أمر دنياهم ومعاشهم ومعادهم..".

وقد تكفل الله تعالى بحفظ هذا القرآن من التغيير بخلاف الكتب السابقة قال تعالى: { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ }.

2- أنه ليس في الإسلام كهنوت ولا واسطة بين الخالق وخلقه، وبإمكان أي مسلم في أي مكان وفي أي زمان، من ليل أو نهار أن يتصل بربه بلا كاهن ولا قسيس.

قال تعالى: { وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ }.

4- أنه ليس في الإسلام صراع أو خصام بين الدين والعلم، كالذي حدث بين الكنيسة ورواد الفكر الغربي في عصر النهضة، بل إن الإسلام على العكس من ذلك فيه انسجام تام بينهما، ودعوة

5- ليس في الإسلام تعاليم فات أو انها، أو أحكام انقضى زمنها. إن كل مافي الإسلام حيّ دائماً، متجدد دائماً، صالح للتطبيق في كل زمان ومكان إلى أن تعود الحياة إلى ربها. والإسلام بهذا الشمول، وبهذه المرونة قد كفل لأحكامه التطبيقية النمو والتجدد على مدى الأزمان.

صور العلمانية :

للعلمانية صورتان، كل صورة منهما أقبح من الأخرى:

الصورة الأولى : العلمانية الملحدة : وهي التي تنكر الدين كلية:

الصورة الثانية : العلمانية غير الملحدة وهي علمانية لا تنكر وجود الله، وتؤمن به إيماناً نظرياً : لكنها تنكر تدخل الدين في شؤون الدنيا، وتنادي بعزل الدين عن الدنيا، ( وهذه الصورة أشد خطراً من الصورة السابقة )

والخلاصة : أن العلمانية بصورتها السابقتين كفر يواح لاشك فيها ولا ارتياب، وأن من آمن بأي صورة منها وقبلها فقد خرج من دين الإسلام والعباد بالله، وذلك أن الإسلام دين شامل كامل، له في كل جانب من جوانب الإنسان الروحية، والسياسية، والاقتصادية، والأخلاقية، والاجتماعية، منهج واضح وكامل

آثارها السيئة في الغرب :

وإن مما نتج عن ذلك مما هو مشاهد وملموس ما يلي:

1 - الولوج والانغماس في المشروبات الروحية والإدمان على المخدرات.

2 - الأمراض العصبية والنفسية.

3 - الجرائم البشعة بمختلف أنواعها كالسرقات، والاغتصاب، والشذوذ الجنسي، والقتل وغيرها.

هل العالم الاسلامي اليوم في حاجة الى العلمانية :

مما لا يصح ان يختلف فيه اثنان ان العالم الإسلامي ليس بحاجة إلى العلمانية بجميع صورها وأشكالها، وذلك لأمر كثيرة، من أهمها:

1- كمال الدين الإسلامي:

2- لأنها لا تتفق مع الإسلام، وقد سبق الرد على من زعم وجود التوافق بينهما.

3- ولأنها لا تصل إلى بلد إلا وأنتجت من الشقاء والفوضى في الحكم والأخلاق والقيم وسائر السلوك ما لا يعلمه إلا الله تعالى.

4- ولقد ثبت فشلها في إسعاد المجتمعات التي ابتليت بها، فلماذا يجربها من ليس في حاجة إلى شيء من تعاليمها، ولماذا يدخل نفسه في شقاء لا مبرر له، والعاقل من اتعظ بغيره.

وسائل تحقيق العلمانية :

سلك العلمانيون في سبيل تحقيق مآربهم أهدافاً عديدة ملائمة لكل زمان ومكان منها ما يلي:

1\_ إغراء بعض ذوي النفوس الضعيفة، والإيمان المزعزع بمغريات الدنيا من المال والمناصب.

2\_ السيطرة على وسائل الإعلام؛ لبيئوا سمومهم من خلالها.

3\_ رفع قيمة الأقرام والمنحرفين وذلك من خلال الدعاية المكثفة لهم، وتسليط

الضوء عليهم، وإظهارهم بمظهر العلماء المفكرين، وأصحاب الخبرات الواسعة والقرائح المتفتحة، ويهدفون من وراء ذلك إلى أن يكون كلام هؤلاء مقبولاً عند الناس.

4\_ لبس الحق بالباطل وذلك من خلال طرُق العديد من الموضوعات باسم الإسلام، كالاختلاط وغيره.

5\_ القيام بتربية بعض الناس على أعينهم في محاضن العلمانية في البلاد الغربية، وإعطائهم ألقاباً علمية مثل: درجة الدكتوراه، أو درجة الأستاذية؛ فيحصل على هذه

الشهادة بعد أن يفقد شهادة \_ لا إله إلا الله \_ وبعد رجوعهم يصبحون أساتذة للجامعات، ويتولون العديد من المنابر؛ ليمارسوا تحريف الدين، وتزييفه، والتلبيس

نتائج العلمانية في العالم الاسلامي :

قد كان لتسرب العلمانية إلى المجتمع الإسلامي أسوأ الأثر على المسلمين في دينهم ودنياهم. وهاهي بعض الثمار الخبيثة للعلمانية :

- 1- رفض الحكم بما أنزل الله سبحانه وتعالى، وإقصاء الشريعة عن كافة مجالات الحياة
- 2- تحريف التاريخ الإسلامي وتزييفه، وتصوير العصور الذهبية لحركة الفتوح الإسلامية، على أنها عصور همجية تسودها الفوضى، والمطامع الشخصية.
- 3- إفساد التعليم وجعله خادماً لنشر الفكر العلماني وذلك عن طريق :  
أ - بث الأفكار العلمانية في ثنايا المواد الدراسية بالنسبة للتلاميذ، والطلاب في مختلف مراحل التعليم.

- ب - تقليص الفترة الزمنية المتاحة للمادة الدينية إلى أقصى حد ممكن.
  - ج - منع تدريس نصوص معينة لأنها واضحة صريحة في كشف باطلهم.
  - د - تحريف النصوص الشرعية عن طريق تقديم شروح مقتضبة ومبتورة لها، بحيث تبدو وكأنها تؤيد الفكر العلماني، أو على الأقل أنها لا تعارضه.
- لماذا نرفض العلمانية :

- إن العلمانية تحل ما حرم الله، وتحرم ما احل الله، وقبول التحليل والتحرير من غير الله كفر وشرك مخرج من الملة، فلا بد لنا من رفض العلمانية لنحقق لأنفسنا صفة الإسلام.
  - إن العلمانية ليست معصية ولكنها كفر بواح، وقبول الكفر والرضا به كفر.. ولذلك فلا بد لنا من رفض العلمانية وعدم الرضا بها لنبقى في دين الله، ونحقق لأنفسنا صفة الإسلام.
  - إن الأنظمة العلمانية التي تقوم على فصل الدين عن الدولة والتحاكم إلى إرادة الأمة بدلاً من الكتاب والسنة - هذه الأنظمة - تفتقد الشرعية وموقف المسلم منها يتحدد في عبارة واحدة..
  - إنه يرفض هذه الأنظمة، ويرفض الاعتراف لها بأي شرعية.
- الليبرالية :

## 1- الليبرالية مصطلح أجنبي معرب ومعناه " التحررية "

عوامل ظهور الليبرالية في العالم الاسلامي :

أولاً: الانحراف العقدي:

الانحراف العقدي هو السبب المباشر في ضعف الأمة الإسلامية وتخلفها وانحطاطها، وتراجعها في القرون المتأخرة، وتأثير الذنب (الانحراف العقدي) في الإنسان والمجتمع حقيقة شرعية، وسنة ربانية قدرها الله تبارك وتعالى في هذه الأمة، وهي من باب العقوبة على الذنب بالمصيبة. ويدل على ذلك قوله تعالى: **إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ [الرعد:11]**، وقوله تعالى: **ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكْ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ [الأنفال:53]**، فالضعف والهوان، والقابلية للمبادئ المنحرفة حصلت في الأمة الإسلامية بعد التغيير والتبديل في العقائد والتصورات.

....ولبيان حقيقة الانحراف العقدي في الحياة الإسلامية العامة، وأثاره العميقة، فإنه يجدر بنا توضيحه من خلال النقاط التالية:

أ- الفرق الباطنية المنحرفة وآثارها:

الباطنية : اسم عامل يدخل تحته عدد كبير من الفرق الكافرة في الحقيقة مع بقاء انتسابها للإسلام في الظاهر، ومنها: الإسماعيلية، والنصيرية، والدروز،

1- إشاعة العقائد الكفرية بين المسلمين، وإصاق هذه العقائد بالإسلام، فهذه الفرق لا تدعي أنها أديان مستقلة عن دين الإسلام، بل يدعي أصحابها أنهم مسلمون مع المناقضة التامة بين عقائدهم وبين الإسلام.

3- التعاون مع اليهود والنصارى للكيد بالمسلمين ؛ وقد كان لهم دور خبيث في إعانة الاستعمار ومساعدته في الاستيلاء على بلاد المسلمين....

ب- الإرجاء واثاره:

يعتبر الإرجاء من أخطر الانحرافات العقديّة المؤثرة في حياة المسلمين، فمسألة الإيمان أهم مسألة عقديّة لأنها أصل الدين وأساسه، وهي المعيار في معرفة المؤمن من الكافر، والموحد من المشرك، فالانحراف فيها لا بد أن يكون له آثار عظيمة في المجتمع الإسلامي....

ألقاب الليبرالية :

### 1- الليبرالية:

2- العصرانية : إشارة لتطويعهم نصوص الشريعة وأحكامها لتتوافق مع مستجدات العصر دون اعتبار لقداسة النص والمرجعية الشرعية وهي الكتاب والسنة.

3- العقلانية : إشارة إلى تقديمهم وتقديسهم للعقل أو أنهم أهل عقل وحكمة ومن عداهم ليس لديه اهتمام بالعقل ويقصدون بذلك أصحاب الاتجاه السلفي تحديداً وتعاملوا مع العقل بالطريقة المنحرفة التي تعامل بها أهل البدعة عموماً والمعتزلة على وجه الخصوص

4- التنوير: ظهر مصطلح التنوير في القرنين السادس عشر والسابع عشر في أوروبا تعبيراً عن الفكر الليبرالي

5 - الفكر التجديدي: ويعنون به تغيير أصول الإسلام لا المقصود المتبادر من اصطلاح التجديد وهو إحياء ما اندرس من معالم الإسلام وأصوله فالمتمتع في كتب هذا التوجه يرى أنهم يدخلون في التجديد الابتداع في تغيير الإسلام وتغيير أصوله بما يتوافق مع الأهواء ويساير الواقع وتوجهات الأعداء ليقبلوا بهم فتوى للشيخ صالح الفوزان عن الليبرالية

المكرم فضيلة الشيخ : صالح بن فوزان الفوزان :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ما قول فضيلتكم في الدعوة إلى الفكر الليبرالي في البلاد الإسلامية ؟ وهو الفكر الذي يدعو إلى الحرية التي لا ضابط لها إلا القانون الوضعي، فيساوي بين المسلم والكافر بدعوى التعددية، ويجعل لكل فرد حريته الشخصية التي لا تخضع لقيود الشريعة كما زعموا، ويحد بعض الأحكام الشرعية التي تناقضه ؛ كالأحكام المتعلقة بالمرأة، أو بالعلاقة مع الكفار، أو بإنكار المنكر، أو أحكام الجهاد.. إلخ الأحكام التي يرى فيها مناقضة لليبرالية. وهل يجوز للمسلم أن يقول : ( أنا مسلم ليبرالي ) ؟ وماتصيحتكم له ولأمثاله ؟

الجواب

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وبعد : فإن المسلم هو المستسلم لله بالتوحيد، المنقاد له بالطاعة، البريء من الشرك وأهله. فالذي يريد الحرية التي لا ضابط لها إلا القانون الوضعي ؛ هذا متمرّد على شرع الله، يريد حكم الجاهلية، وحكم الطاغوت، فلا يكون مسلماً، والذي يُنكر ما علم من الدين بالضرورة ؛ من الفرق بين المسلم والكافر، ويريد الحرية التي لا تخضع لقيود الشريعة، ويُنكر الأحكام الشرعية ؛ من الأحكام الشرعية الخاصة بالمرأة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومشروعية الجهاد في سبيل الله، هذا قد ارتكب عدة نواقض من نواقض

معنى الديمقراطية ونشأتها :

1 - الديمقراطية كلمة يونانية في أصلها ومعناها سلطة الشعب والمقصود بها بزعمهم حكم الشعب نفسه بنفسه عن طريق اختيار الشعب لحكامه وهي الكذبة التي كان يرددها النظام الشيوعي.

علاقة الديمقراطية بالعلمانية :

العلاقة بين الديمقراطية والعلمانية هي علاقة الفرع بأصله، أو علاقة الثمرة الخبيثة بالشجرة التي أثمرتها، فالعلمانية هي " مذهب من المذاهب الكفرية التي ترمي إلى عزل الدين عن التأثير في الدنيا، فهو مذهب يعمل على قيادة الدنيا في جميع النواحي السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والأخلاقية، والقانونية وغيرها، بعيداً عن أوامر الدين ونواهيهِ. " والديمقراطية تقوم أساساً على إسناد السيادة أو السلطة العليا للأمة أو الشعب وهذا يعني أن الكلمة العليا في جميع النواحي السياسية إنما هي للأمة أو الشعب. و على ذلك يمكننا القول: إن الديمقراطية مذهب من المذاهب الفكرية التي ترمي إلى عزل الدين عن التأثير في جميع النواحي السياسية، فالديمقراطية إذن هي التعبير السياسي أو الوجه السياسي للعلمانية، كما أن الاشتراكية والرأسمالية تعبير اقتصادي عن العلمانية، وهذه العلاقة بين الديمقراطية والعلمانية نستطيع أن ندركها بكل سهولة ويسر إذا علمنا أن نظرية العقد الاجتماعي التي تمثل الأساس الفلسفي لنظرية السيادة التي تقوم عليها الديمقراطية، كانت في نفس الوقت تمثل الركن الأساسي في فكر زعماء الثورة الفرنسية التي أقامت دولة علمانية لأول مرة في تاريخ أوروبا المسيحية

مثالب الديمقراطية في الحقوق والحريات :

للمدقراطية مثالب كثيرة، منها ما يلي :

أولاً: لا تنظر الديمقراطية إلى حقوق الله على عباده، ولا تنظر بعقل إلى الحقوق العامة، وحقوق المجتمع على الأفراد فهي منحازة بإسراف لجانب الفرد وإطلاق حريته.

ثالثاً: إن الديمقراطية باعتبارها تنادي بأن الدين لله والوطن للجميع، وأن شأن الأقليات في الدولة كشأن الأثرية في الحقوق والواجبات، تمكن الأقليات من التكاثر والتناصر، لاستغلال الوضع الديمقراطي، ضد الأثرية ومبادئها وعقائدها ودينها. وتمكنها أيضاً من التسلل إلى مراكز القوة في البلاد، ثم إلى طرد عناصر الأثرية رويداً رويداً من هذه المراكز، بوسائل الإغراء، وبالتساعد والتساند مع الدول الخارجية المرتبطة بالأقليات ارتباطاً عقدياً أو مذهبياً أو سياسياً أو قومياً، أو غير ذلك.

ثامناً : حق الفرد في ترشيح نفسه للحكم في الديمقراطية، يجعل طلاب مغام الحكم يتنافسون عليه، ويتقاتلون من أجله، ويسلكون مسالك كثيرة غير شريفة للوصول إليه، ويبدلون أموالاً طائلة، أملاً بأن يعوضوها أضعافاً مضاعفة، متى ظفروا بالحكم.

تعريف العولمة :

1 - فمهما تعددت السياقات التي ترد فيها (العولمة)، فإن المفهوم الذي يعبر عنه الجميع، في اللغات الحية كافة، هو الاتجاه نحو السيطرة على العالم وجعله في نسق

الإرهاب :

فمعنى قوله تعالى ( تَرْهَبُونَ ) أي تخيفون يقول ابن العربي في تفسير ( تَرْهَبُونَ ) أي تخيفون بذلك أعداء الله وأعداءكم من اليهود والنصارى وكفار العرب وقد أوضح الفخر الرازي أن الحكمة من إعداد القوة ورباط الخيل هي أن الكفار إذا علموا أن المسلمين متأهبون للجهاد ومستعدون له ويملكون جميع الأسلحة والأدوات : خافوهم

ونحو ذلك من الآيات التي تدل على أن معنى ( رَهَبَ وَأَرْهَبَ ) لا يخرج عن الخوف ومعنى التهديد المراد في كلام ومراد أهل اللغة

وقد فسر ابن الأثير الرهبة الواردة في الحديث بأنها : الخوف والفرع ومن هنا يتضح : أن كلمة ( رَهَبَ وَأَرْهَبَ ) التي وردت في القرآن الكريم ، والسنة النبوية لا تخرج عن معناها في اللغة العربية وهو : الخوف والفرع والخشية

**معنى الإرهاب في الاصطلاح :**

لم أجد له تعريفاً في المصطلحات الشرعية لدى العلماء السابقين لأن أول استخدام له

تعريف الأمم المتحدة : الإرهاب : تلك الأعمال التي تعرض للخطر أرواحاً بشرية بريئة أو تهدد الحريات الأساسية  
تعريف القانون الدولي :

الإرهاب : جملة من الأفعال التي حرمتها القوانين الوطنية لمعظم الدول و تنتهك كرامة الإنسان

ويؤكد المجمع أن من أنواع الإرهاب: إرهاب الدولة ، ومن أوضح صورته وأشدها

شناعة الإرهاب الذي يمارسه اليهود في فلسطين، وما مارسه الصرب في كل من

البوسنة والهرسك وكوسوفا، ورأى المجمع أن هذا النوع من الإرهاب من أشد أنواعه

خطراً على الأمن والسلام في العالم، وعد مواجهته من قبيل الدفاع عن النفس والجهاد في سبيل الله)

صور من الإرهاب المباشر من الأفراد والجماعات المنظمة :

- صور من الإرهاب غير المباشر :

\* تكفير الامام والعاملين في الدولة :

للخوارج أصول وعلامات عُرفوا بها :

منها: أنهم يكفرون بكبائر الذنوب التي هي نون الكفر والشرك .. ويُخلدون أصحابها في النار !

حكم الإرهاب وأدلته :

**حكم الإرهاب**

بالنظر في أدلة الشرع و شروط الفقهاء في هذه الجرائم نجد أن ما يقوم به بعض

الأفراد أو الجماعات الإرهابية أو الدول من أعمال الإرهاب – سواء كان من البيغي

او الحرابية أو غيرها من أنواع الإعتداء محرم شرعا لتضافر النصوص الشرعية

على تحريم ذلك من الكتاب و السنة

- صور من الإرهاب غير المباشر :

كان إبان الثورة الفرنسية عام (1789-1794م) وهذا يعني أنه نابع من فكر أوربي ،

ويرد المزاعم الباطلة التي تصف الإسلام به . وقد اختلف العلماء والمفكرون في جميع

أنحاء العالم على اختلاف أديانهم اختلافاً كثيراً في تحديد معناه ، وضبط مفهومه حتى

الآن وهذا ما زاد مصطلحه غموضاً وتعقيداً وتعقيداً إلا أنني أقف عند تعريفات المنظمات

الدولية ومنها :

ويتركز الفكر الإرهابي على النيل من الحكام والولاة والعلماء والوزراء وأهل الحل والعقد ، وغمطهم حقهم بإغفال محاسنهم وتجلية ما يقع منهم من خطأ وتضخيمه ، بل واستهدافهم في المخالفة ؛ " لأن مخالفة المجتمع لا تكسبهم الظفر بتعاطف أعضائه " . وهذه الخاصية أكثر ما تظهر في الحركات الإرهابية في المجتمعات التي تسمى بالنامية أو العالم الثالث ، وفي بعض الدول الإسلامية

قال ابن حجر رحمه الله : ( وهذه صفة الخوارج الذين كانوا لا يطيعون الخلفاء)

ويظهر ذلك جليا في جريمة قتل عثمان رضي الله عنه

معيون صحابه ☺

معيون صحابه